في قوله او مايشاكل ذلك مماله دخل في الاعتبار والعلامة السكاكي لم
يحسن في الفرق بين القولين وتخصيص احدهما بقصد التفنن تكلف
بارد كما ان تخصيصه بالتنبيه على عدم منع الجمع تعسف شارد ذلك اي
ذلك المذكور من اسباب كمال العناية والمراد بما شاكله مايفيده اسم
الاشارة من بيان القرب والبعد والتوسط والتحقير والتعظيم ويوضع
المضمر موقع المظهر عطف على قوله يوضع اسم الاشارة موضع الضمير
كما اي كوضع فصحاء العرب في قولهم في الاصل كقولهم ولا يخفى ما في البدل من
الفضل ابتداء مصدر لفعل في موقع الحال اي يبتدؤن ابتداء من غير جري
ذكر كالبيان لابتداء حقيقة كان ذلك الجري كما اذا كان مذكورا لفظا او معنى
او حكما كما اذا لم يكن مذكورا لفظا ولا معنى ولكن يوجد قرينة دالة عليه حالية
كانت او مقالية وقد مر بيان هذا في بحث كون المسند اليه مضمرا فتذكر
في الاصل لفظا او قرينة حال ولا يخفى ما فيه من القصور زيد رجلا ونعم رجلا
زيد وبئس رجلا عمرو معمول قولهم مكان رب رجل ونعم الرجل وبئس الرجل
ظرف لقولهم على قول من لا يرى حال من نعم رجلا وبئس رجلا الاصل اي
اصل ما ذكر زيد نعم رجلا وعمرو بئس رجلا انما اعتبر هذا القيد لان الضمير
على القول الاخر يحتمل ان يكون راجعا الى المخصوص لكنه التزام افراده فقيل
نعم رجلين الزيدان ونعم رجالا الزيدون لان المخصوص متأخر غالبا
فعومل بضميره معاملة الضمير المبهم وقولهم اي وكما في قولهم هو زيد عالم
وهي هند مليحة مكان الشان زيد عالم والقصة هند مليحة فان قيل
كيف صح الشان زيد عالم والقصة هند مليحة بدون عايد في الخبر
قلنا من جهة انه في حكم المفرد اي الشان هذا الحكم والقصة هذه

القصة

قوله بلفظه جواب عما يقال
فكان ينبغي ان يراعي المطابقة
مع المخصوص

74

القصة ليتمكن متعلق بيوضع المضمر زيادة تمكن زيد هذا على ما في
الاصل لينتظم مع قوله فضل تمكن في ذهن السامع ما يعقبه الضمير
المستتر كما والبارز للضمير وذلك ان السامع اي تمكن ما يعقبه
في ذهن السامع لاجل انه متى لم يفهم من الضمير معنى حيث وجد
مبهما غير عايد الى مذكور لا حقيقة ولا حكما بقي منتظر العقبي الكلام ماذا
يكون وعلى اي حال يكون فيتمكن المسموع بعده اي بعد الضمير فضل
تمكن في ذهنه لحصوله بعد سبق شوق وتعب طلب بناء على ان
الانسان مجبول على التشوق الى معرفة المبهم وزيادة التلقي لما سبق
اليه بعد الطلب وهذا لا يستقيم في مثل نعم رجلا اذ لا يعرف
السامع ان هناك ضميرا الا بذكر النكرة فاين الانتظار وعدم الفهم من
الضمير معنى ومن ثمه قيل ليتمكن متعلق بقوله وقولهم هو زيد عالم
وهي هند مليحة فقط وايد بان في قوله وهو اي قصد التمكن في
ذهن السامع فضل تمكن السر اي السبب الخفي الموعود في
التزام تقديمه اي تقديم ضمير الشان بالاضمار حيث لم يفعل في تقديم
ضمير الشان بالاظهار دلالة خفية على ان هذا البيان مختص بضمير
الشان وايضا فيه اشعار بذلك من حيث ان الذي تقدم الوعد
ببيان سره هو السبب في التزام تقديم ضمير الشان ورد بان التمكن
المذكور وما يتفرع عليه في التزام التقديم جائز في كل ضمير بارز فسر
بمظهر فالضمير في تقديمه للضمير الذي وضع موضع المظهر اي مطلقا لكنه
يجب ان يكون بارزا لا مستترا والسر الموجود داخل في السر المذكور
قال الله تعالى قل هو الله الآية وقال فانها لا تعمى الابصار استشهاد

Copyright © King Saud University